Le Caire - 1—5— 1950

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

18ème année No 878

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٧٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ رجب سنة ١٣٦٩ — أول مايو سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

«حياتى» و «مذكراتى»

أما « حياتى » فقد علمت أنها ترجمة لحياة الكاتب الاجتماعى الكبير الدكتور أحمد أمين بك ، كتبها بقلمه الصريح الصادق فجاءت صورة لقلبه ، وشهادة على غيبه ، ومرآة لبيئته . وما كان لكاتب « حياتى » أن يقول على نفسه غير الحق ، لأنه كتبها وهو واحد من الآحاد البارزين الممتازين فى الأدب والفضل ؛ فهو غنى بجمال حاضره عن تمويه ماضيه ، وبصدق واقعه عن تزوير حقه

وأما « مذكراتى » أو مزوراتى فهى ترجمة فى ثلاثة أجزاء للصحفى السورى المعروف محمد كرد على ؛ كتبها حين رد إلى ارذل العمر وعاد لا يعلم بعد علم شيئا ؛ فهى رواسب من أكدار السنين التسعين تقاطرت على قلمه سوداء كالحقد ، تتنة كالقيبة ، كدرة كالغضب ، فارغة كالاخفاق ، فألفت هـــذه الصفحات المئات ، تقرأها فلا تجـــد أسلوبا يمتعك ولو بالزخرف ، ولا رأيا يقنعك ولو بالخداع ، ولا قصصـــا يلهيك ولو بالباطل ، فتلقى الكتاب من يدك وتسأل : لماذا نشر الرجل على أمين الناس هذا النسيل الرث الفذر ؟ فيجيبك من يجيب : إنها الشيخوخة !

ذكرت «الأيام» حين قرأت «حياتى» ، لأن بين الكتابين جهتين جامعتين : هما الاتحاد فى صدق الموضوع ، والتضايف فى جمال العرض وذكرت كتاب كرد على حين قرأت كتاب أحمد أمين ، لأن بين الكتابين جهة جامعة ثالثة هى التضاد . فالترابط بين « حياتى » و « مذكراتى » هو الترابط بين الحياة والموت ، والصدق والكذب ، والطلاوة والنثانة .

وجد طه حسين وأحمد أمين فى نفسيهما وفى تاريخهما رجلا ومجدا ، فخلا هذا الرجل ، وعطلا ذلك المجد ؛ أما كرد على فلم يجد فى نفسه ولا فى تاريخه شيئـــا من هذين ، فحاول أن يخلق الرجل بالدعوى والغرور ، وأن يصنع المجد بالاختلاق والزور . ومن قبل حاول القرد أن يقلد علو الانسان ، فتسلق شجرة غيناء من شجر الشمش فى (النوطة) ، وأخذ يرمى السابلة بالنوى ؛ فان التفت أحد إليه نب وشب وقال : أنظر ! أنا هنا ! أنا فوق ! ولكن حركات القرد تلهى وتضحك ، وكلمات كرد على تشقى وتمل !

كل ما فى « مذكراتى » على طولها نفاهة وسفاهة وادعاء . فمن تفاهتها قوله فى (الحورعة) وهى دعوة الحصادين إلى وليمة : « يذهبون إلى حمام (القيشانى) وهناك كنت أفرك ظهور أجرائنا ... » وقوله : « وكان الكهلات والشـــابات والعجائز من تلك النسوة ، الفلاحات منهن والبلديات ، يضممننى إلى صدورهن ويقبلننى ، واضعهن وأقبلهن . وأحسن ما كان يشوقنى الجلوس فى حجورهن والعبث بنهودهن »[1] ومن سفاهتها أنه لم يترك عالما ولا أديبا ولا فاضلا فى مصر والشام وتركيا إلا أخذ بلسانه ، وتناوله ببهتانه . وكان من نصيبى أنه شتمنى ونزى بالفلاحة والتجارة والعقوق ، لأنى لم أنوه بفضله فى مقالة ، ولم أبادل تجمع دمشق بالرسالة . ومن ادعائها أن يزعم أنه قطب الرحا فى

(١) الجزء الأول ص ١٣ ، ١٤